سلمان يعزي ترامب بموت شقيقه بينما شقيق سلمان يقبع بالسجن

اثارت برقية عزاء بعث بها العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب أمس في وفاة شقيقه روبرت ترامب، جدلا واسعا بين النشطاء على تويتر.

ووفقا لوكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" نعى أيضا ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان شقيق الرئيس الأمريكي في برقية عزاء.

وأعرب الملك سلمان وولي عهده عن أحر التعازي لترامب في وفاة شقيقه روبرت، متمنين ألا يرى الرئيس الأمريكي أي سوء.

وانتقد ناشطون سعوديون تعزية الملك سلمان لترامب معتبرين ذلك مخالف للدين، كما انتقدوا تودد القيادة السعودية المبالغ فيه للرئيس الأمريكي وتملقه بينما لم يجف حبر قلمه الذي مضى به على اتفاق العار بين إسرائيل والإمارات.

فيما لفت آخرون إلى أن الملك الذي يعزي ترامب في شقيقه ويبدي أسفه الشديد لوفاته، هو نفسه من يعتقل شقيقه الأمير أحمد بن عبدالعزيز وأبناء إخوته كي يتمكن نجله ولي العهد من اعتلاء العرش.

ويعتمد نظام هيئة البيعة، الذي وضع في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز (2005: 2015) على أن تتم الدعوة لمبايعة الملك واختيار ولي العهد وفقا لنظام الهيئة، الذي أطاح به الملك سلمان (84 عاما) ولم يعد فاعلا، بحسب متابعين لشؤون الحكم السعودي.

ويرى مراقبون أن الملك سلمان اتبع استراتيجية حصر المُلك بذريته من خلال السلطات الواسعة التي وضعها بيد نجله، وإقصاء أفراد من الأسرة المالكة يُعتقد أنهم أقل إثارة للجدل وأنهم مقبولون عند معظم أفراد الأسرة وشعبيا إلى حد ما، مثل الأمير أحمد بن عبد العزيز، المعتقل هو الآخر منذ مارس/آذار الماضي.

واستعان ولي العهد، محمد بن سلمان، بأعداد كبيرة من المستشارين وما تُعرف باسم "الجيوش الإلكترونية" على مواقع التواصل الاجتماعي، لتحسين صورته وزيادة شعبيته في الداخل السعودي.

ولتحسين صورته في الخارج، عمل ابن سلمان على شراء ولاءات صحف وقنوات عربية وأجنبية، وإنفاق أموال ضخمة على جماعات الضغط "اللوبي" في الولايات المتحدة والعديد من دول الاتحاد الأوروبي.

واتسم عهد ولي العهد، الذي يُنظر إليه على أنه الحاكم الفعلي للمملكة، بحملات اعتقالات لم تستثن أحدا من معارضي توجهاته السياسية أو الرافضين لإجراءات داخلية اتخذها، ووجد طيف واسع من المجتمع السعودي فيها خروجا عن الطبيعة "المحافظة" الملتزمة دينيا للمجتمع السعودي طيلة قرون.

ورغم تكرار إدانة منظمات حقوقية دولية، مثل هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية وغيرهما، يواصل ابن سلمان حملات الاعتقال ضد معارضي سياساته، وأحدثها اعتقال الأمير فيصل، نجل الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، في أيار/مايو الماضي.

وقبلها بشهرين، تم اعتقال كل من الأمير أحمد بن عبد العزيز، شقيق الملك سلمان والمقبول في الأوساط الشعبية لخلافته، والأمير محمد بن نايف، ولي العهد السابق، وزير الداخلية الأسبق، الذي يحظى باحترام الإدارة الأمريكية.

وتشمل حملات الاعتقال كبار المسؤولين والضباط الأمنيين، الذين سبق أن عملوا مع الأمير محمد بن نايف في وزارة الداخلية.